الامام الماتريدي وترجيحاته في تفسيره تأويلات اهل السنة سورة الرحمن انموذجاً

الباحثة: مرويدة ناظم عبد النبي أ.م.د. الاء شوقي عبد الباقي
كلية التربية للبنات – جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: علوم القرآن . الماتريدي ، التفسير

الملخص:

هيأ الله تعالى لهذه الأمة رجالاً صنعوا رفعتها، وبنوا مفاخرها، وأعلوها إلى سامي مجدها، حتى كانت خير أمة أخرجت للناس.

ومن هؤلاء الأعلام من خدموا القرآن الكريم، وبذلوا الغالي والنفيس، لبيان أسراره، أَلاَ وهو الإمام العلامة مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مَحْمُود أَبُو مَنْصُور الماتريدي في تفسيره " تأويلات أهل السنة" والذي قدَّم فيه فنونًا عديدةً من العلوم، فهو يعرض فيه لأسباب النزول، والقراءات، والإعرابِ، والغريبِ من الألفاظ، ويحتكم كثيراً إلى اللغة، ويُكْثر الاستشهاد بأشعار العرب، فضلاً عن ذكره لِلأحكام الفقهية والأُصولية في المواطن التي تحتاج إلى ذكره ما يراه مناسبٌ لذكرها، فضلًا عن تلك العلوم الجمَّة، عِلمُ الترجيحاتِ، فقد سلك الإمامِ الماتريدي في تفسيره طريق الاختيار والتمحيص بين أقوال من سبقوه من المفسرين، فنجده شخصية واضحةً قويةً، لما تضَمَنه من بسطٍ في الألفاظ والمعاني، فلم يكن حاطب ليلٍ يعتمد على النقل دون درايةٍ وإمعان نظر، وإنَّما كان يعمد الى ترجيح بعض الأقوال على بعض، ورد ما يراه مخالفاً للصحيح بالأدلة والحُجة وبالبرهان. وارتأيت في دراسة ترجيحاته في سورة الرحمن في تفسيره (تأويلات اهل السنة).

المقدمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا ونبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهديهم واتبع سنتهم إلى يوم الدين. أمَّا بعدُ:

فإنَّ خيرَ ما يتنافسُ فيه المتنافسون وأفضلَ ما يسهمُ في إبراز كمالِه وجلالِه المُسهمون كلامُ ربِّ العالمين، وقد أولعَ بتفسيره المتقدِّمون كما شُغف بتبيان ما يؤولُ إليه

المتأخِّرون ،قال تبارك وتعالى: **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا)**[1].

لقد هبَّ السَّلف الصَّالح والعلماء الأعلام لتدبر كتاب الله تعالى، والغوص في بحور معانيه، فاستخرَجوا منه دُررًا، واستنبطوا مِن آياته أحكامًا غُررًا، واستفادوا من مواعظه دروساً وعبراً، وقدِ اعتنَى كثيرٌ منهم في تفسيره، وأحكامه، وأسباب نزوله، وناسخه ومنسوخه، وغريبه، ومشكَله، وسائر علومه.

ومن هؤلاء الأعلام من خدموا القرآن الكريم، وبذلوا الغالي والنفيس، لبيان أسراره، وسبر أعماق اغواره، وأفنوا حياتهم ونَضرة شبابهم، وسلكوا السهل والجبل، لفهم القرآن الكريم، واقتداء بأثرهم وانتهاجاً لمنهجهم، وان لم نكن مثلهم، ولكن التشبه بالكرام فلاح، اخترت علماً بل إماماً من أئمة التفسير، ألاَ وهو الإمام العلامة مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مَحْمُود أَبُو مَنْصُور الماتريدي في تفسيره " تأويلات أهل السنة " والذي قدَّم فيه فنونًا عديدةً من العلوم، فهو يعرض فيه لأسباب النزول، والقراءات، والإعرابِ، والغريبِ من الألفاظ، ويحتكم كثيراً إلى اللغة، ويُكْثر الاستشهاد بأشعار العرب، فضلاً عن ذكره لِلأحكام الفقهية والأُصولية في المواطن التي تحتاج إلى ذكره ما يراه مناسبٌ لذكرها، فضلًا عن تلك العلوم الجمَّة، عِلمُ الترجيحاتِ، فقد سلك الإمامِ الماتريدي في تفسيره طريق الاختيار والتمحيص بين أقوال من سبقوه من المفسرين، فنجده شخصية واضحةً قويةً، لما تضَمَنه من بسطٍ في الألفاظ والمعاني، فلم يكن حاطب ليلٍ يعتمد على النقل دون درايةٍ وإمعان نظر، وإنَّما كان يعمد الى ترجيح بعض الأقوال على بعض، ورد ما يراه مخالفاً للصحيح بالأدلة والحُجة وبالبرهان.

وقد اقتضت طبيعة البحث ان اجعله في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة. عرضت في المقدمة أسباب اختيار الموضوع، وأهميته. أما المبحث الاول فقد ذكرت نبذة مختصرة عن حياة المؤلف. وتضمن المبحث الثاني ترجيحات الامام الماتريدي في سورة الرحمن. ثم جاءت الخاتمة ملخصة لأهم نتائج الدراسة.

المبحث الاول: ترجمة الإمام الماتريدي (رحمه الله)

المطلب الأول: سيرته الذاتية:

أولاً: اسمه وكنيته ونسبه: هو: محمد بن محمد بن محمود، وكنيته: أبو منصور[2]، وأصل نسبته بالماتريدي، نسبةً إلى (ماترید)، وقيل أيضًا: الماتريتي، نسبةً إلى (ماتريت)[3]، وقيل: السمرقندي، نسبةً إلى مدينة سمرقند[4]، وقيل أيضًا: الأنصاري، نسبةً إلى أبي أيوب الأنصاري، الصحابيّ الجليل[5].

ثانياً: ألقابه: كان للإمام الماتريدي -رحمه الله- ألقابٌ كثيرةٌ، منها: إمام المتكلمين، وإمام الهدى، ورئيس أهل السنة، ومصحح عقائد المتكلمين[6]. مما يدل على علو شأنه، وجلالة قدره، وعظم منزلته بين أصحابه.

ثالثاَ: مولده: لم تُشر كتب التراجم، والمصادر التاريخية التي ترجمت للإمام الماتريدي إلى تاريخ صحيح يمكن الاستناد إليه في تحديد سنة ولادته، ولعل ذلك يرجع إلى بُعد موطن الإمام الماتريدي-رحمه الله- عن مركز الخلافة الإسلامية، وعدم ارتحاله منها[7]، لكن يُعتقد أنه ولد في: العقد الرابع من القرن الثالث الهجري، ما بين سنة: (233هـ- 240هـ)؛ وذلك من الناظر إلى وفاة اثنين من شيوخه: محمد بن مقاتل الرازي(ت: 248هـ)، ونصير بن يحيى البلخي(ت: 268هـ)، أي: إنّ مولده كان قبل سنه (248هـ) بزمن يسمح له بتلقي العلوم الشرعية عن شيخه الذي توفي في السنة نفسها[8].

رابعاً: نشأته: نشأ الإمام الماتريدي-رحمه الله- في مدينة سمرقند، إذ عاش فيها وترعرع، وكان لهذه المدينة وما تميزت به من: جمال طبيعتها، ورغد عيشها، وكثرة علمائها، تأثير مباشر على نبوغه في كثير من العلوم؛ كالعقيدة، والفقه، والتفسير، وعلم الكلام، وغيرها[9].

خامسًا: وفاته: اتفقت أكثر كتب التراجم والطبقات على أن الإمام الماتريدي–رحمه الله- قد توفي سنة:(333هـ)[10]، وقيل: سنة: (332هـ) [11]. والرأي الراجح؛ أنّه قد توفي سنة:(333هـ)؛ لاتفاق أكثر المؤرخين على ذلك.

المطلب الثاني: سيرته العلمية:

أولاً: مكانته العلمية: إنّ الإمام الماتريدي أحد العلماء الذين لهم مكانة علمية رفيعة، ويشار إليه بالبنان من بين علماء عصره، فقد تَتَلمذ على كبار علماء الحنفية بسمرقند، فبرع في كثير من العلوم منها: علم التفسير، فكان من نتاجه أنّه ألف فيه تفسيره: (تأويلات أهل السنة)، فقد أثنى العلماء على هذا التفسير ووصفوه بأنّه: "كتاب لا يوازيه فيه كتاب، بل لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن"[12].

كما حظي الإمام بثناء العلماء، وشهادتهم له بالعلم، وحسن المذهب، فقد قال عنه مرتضى الزَبيدي: " إنه كان إمامًا جليلًا مناضلًا عن الدين، موطدًا لعقائد أهل السنة، قطع المعتزلة، وذوي البدع في مناظراتهم وخصمهم في محاوراتهم حتى أسكتهم"[13]، كما قال عنه طاش كبرى زاده: "أعلم أن رئيس أهل السنة والجماعة في علم الكلام رجلان: أحدهما حنفي، والأخر شافعي، أمّا الحنفي: فهو أبو منصور محمد بن محمود الماتريدي، إمام الهدى..." [14]؛

لذلك لُقب بألقاب عديدة -كما أشارت سابقًا- مما يدل على غزارة علمه، وبعد أُفقه، وسعة اطلاعه.

وقيل عنه بأنه كان: "من كبراء الأئمة، وأوتاد الملة"[15]، وقد تأثر به عدد غير قليل ممن أخذوا عنه، فذاع صيته، وانتشر اسمه، ونسبت الماتريدية إليه [16].

ثانيا: مؤلفاته.

لقد خلّف الإمام الماتريدي-رحمه الله- بعد رحيله مكتبةً ضخمةً، ضمت بين طياتها كثيرًا من العلوم والمصنفات والمؤلفات: كالعقيدة، والفقه، والتفسير، وعلم الأصول والكلام، والرد على الفرق. منها :1-(تأويلات أهل السنة): وهو محل الدراسة.

2- (التوحيد): يعدّ هذا الكتاب عمدة عند الماتريدية، وأساس مذهبهم بعد كتب أبي حنيفة -رحمه الله-، وقد جعل عنوان كتابه (التوحيد)؛ ليؤكد على أنّ الإسلام قد جاء بالتوحيد الخالص، وليرد به على الفرقة والآراء المنحرفة السائدة بين الناس[17].

3-(شرح الفقه الأكبر): إنّ كتاب (الفقه الأكبر) لأبي حنيفة –كما هو معلوم-، وقد تناول فيه–رحمه الله- قضايا كلامية، وإجابات عن أسئلة كان يرددها بعض الناس، وليس هناك أيّة علامة أو إشارة في المصادر التي عنيت بكتب المؤلفين تدل على أنّ (شرح الفقه الكبير) للماتريدي، وإنّما هو لأبي الليث السمرقندي الفقيه (373هـ)، وقد نسب اليه خطأ [18].

المبحث الثاني: ترجيحات الإمام الماتريدي في سورة الرحمن

المطلب الأول: المراد من لفظة: (الأنام) في قوله تعالى: (وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ) [19].

- قول الإمام الماتريدي في المراد من قوله تعالى: (لِلْأَنَامِ)[20].

ذكر الإمام الماتريدي في معنى الأنام أقوالًا ثلاثة[21]:

القول الأول: إنّ معنى الأنام في قوله تعالى: (وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ)، هو كل ذي روح.

القول الثاني: إنّ معنى الأنام: هو جميع الخلق.

القول الثالث: إنَّ معنى لفظة الأنام: هم البشر خاصة، ثم رجح القول الثالث بقوله:

"**ولكن عندنا: الأنام: كأنه البشر**"[22]. ثم استدل على قوله بالنظائر القرآنية التي يؤيد معناها ما ذهب اليه، فقال: "لأنه أخبر أن الأرض أنشأها للبشر، ووضعها لهم، وهو ما ذكر في مواضع: (ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا) [23] ،(وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ)[24]"[25].

الدراسة والترجيح:

ذكر المفسرون(رحمهم الله) في معنى الأنام ثلاثة أقوال:

القول الأول: إنّ المراد بالأنام: هم الناس، وهو المروي عن ابن عباس(رضي الله عنه) برواية عكرمة عنه[26]، والإمام علي الرضا(عليه السلام)[27]، وأفرده بالذكر جمع من المفسرين منهم: القرطبي، وابن جزي، وعبد الكريم الخطيب، ورجحه ابن عاشور[28]، وهو ما رجحه الماتريدي[29].

لقد استدل أصحاب هذا القول بالنظائر القرآنية، وسياق الآيات المباركة الدالة على أن المقصود من الأنام هو الإنسان المكلف، كما استدلوا على معنى المفردة من كلام العرب.

أولًا: النظائر القرآنية: أشار بعض المفسرين الى أن الآية –محل البيان- تتشابه في مضمونها مع آيات أخر في معنى امتنانه –سبحانه- على بني البشر بوضع ما في الأرض لهم من المنافع، وكما جعلها آية دالة على كمال قدرته، واستحقاقه للعبادة وحده[30]. من هذه الآيات، قوله تعالى: (هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا)[31]، وقوله: (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ)[32]، وقوله: (وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ٣٠ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ٣١ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ٣٢ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ) [33]، وغيرها من الآيات الكريمات.

ثانيًا: السياق القرآني: قال ابن عاشور: "وسياق الآية يرجح أن المراد به الإنسان؛ لأنه في مقام الامتنان، والاعتناء بالبشر"[34].

وقال محمد دروزة: "يتبادر لنا استلهاما من مضمون الآيات، ومما احتوته من تنبيهات وواجبات؛ أنه لا يمكن أن يكون موضوعها غير الجنس البشري..." [35].

ثالثًا: كلام العرب: استدل بعض المفسرين لقول ابن عباس بأن لفظة (الأنام) تعني في لغة العرب: الإنسان، بقول بعض الشعراء في مدح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [36]:

مبارَكِ الوَجْهِ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بِه ما في الأنامِ لهُ عِدْلٌ ولا خَطَرُ[37].

وجه الدلالة:

أنّ لفظة (الأنامِ) في عجز البيت دلَّ على أنّ المقصود بها البشر، بل هو خير البشر، سيدنا محمد(صلى الله عليه واله وسلم) [38].

القول الثاني: إنّ المراد من الأنام في الآية: هم الإنس والجن خاصة، وهو المروي عن الحسن البصري[39]، ورجحه الزجاج، وابن عطية، وفتح الله الكاشاني، والمظهري، والشيرازي[40].

واستدلوا على هذا القول بأنّ المراد بالأنام: هما الإنس والجن- بالخطاب القرآني في السورة المباركة موجه الى الجن والإنس في أكثر من موضع، ما يدل دلالة واضحة على أنّ المخاطبين هما: الثقلان. من ذلك: قوله تعالى في أول السورة: (خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ) [41]، ثم قال بعد ذلك: (خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ (14) وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ (15) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا

تُكَذِّبَانِ)[42]، ثم قال: (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ) [43]،وقوله: (يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ) [44]، فضلًا عن تكرار قوله تعالى: (فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) أكثر من ثلاثين مرة في السورة نفسها[45].

قال المظهري بعدما ذكر الأقوال الأخرى: " قلت: الظاهر إنّ المراد به هاهنا الجن والانس؛ لأنّ الخطاب معهما كما يدل عليه قوله تعالى: (فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ): [46]. (فِيهَا فَٰكِهَةٌ) [47]، قال ابن كيسان: يعنى: ما يتفكهون به من النعم التي لا تحصى، الجملة تعليل لمضمون قوله تعالى: (وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ): [48]" [49].

وقال ناصر الشيرازي: "ولكن القرائن الموجودة في السورة، وطبيعة النداءات الموجهة للإنس والجن تدلل على أنها المقصود هنا:(الجن والإنس)" [50].

الثالث: إنّ المراد بالأنام: هم جميع الخلق، من كل ذي روح، وهو المروي عن: ابن عباس(رضي الله عنه) في رواية العوفي، ومجاهد، ومقاتل بن سليمان، وقتادة، والضَّحَّاك، والفراء[51]، ورجحه: الطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والواحدي، والبغوي، والزمخشري، والشنقيطي[52]، وغيرهم من المفسرين[53].

لم يذكر أصحاب هذا القول –كما ورد في المصادر المتوفرة- أدلة من القرآن الكريم، ولا من السنة المباركة، أو غيرها تؤيد قولهم، ولعل بعضهم اكتفى بالإشارة الى عموم اللفظة- الأنام- فلم يجوّزا تخصيصها بالبشر، أو الجن والإنس من غير برهان قاطع[54].

قال الإمام الشوكاني: "ولا وجه لتخصيص الأنام بالإنس والجن" [55].

الترجيح:

بعد الاطلاع على أقوال المفسرين في هذه المسألة، والنظر في الأدلة التي ساقها بعضهم؛ يبدو –والله أعلم-؛ أنّ القول الثالث هو أرجح الأقوال، مع وجاهة الأقوال الأخرى؛ وذلك:

- لأنّ الله –تعالى- قد جعل الأرض للمخلوقات جميعها، ففيها: الإنس، والجن، والملائكة التي تنزل بأمر الله - سبحانه - من السماء، كالملائكة الكتبة، والحفظة، والذين ينزلون في ليلة القدر[56]، وكذلك يعيش فيها الحيوان والسمك وغيرها مما ينتفعون بخيراتها، وإنما خص ذكر الإنس في سياق السورة؛ لأنه أكثر المخلوقات انتفاعًا من الأرض، وما فيها، وما عليها.
- قول الله –تعالى-عقب الآية محل البيان: (فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ (11) وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ) [57]؛ إذ في الآيتين تقرير وتفسير للآية التي قبلها، من أن الأرض موضوعة لمنفعة كل هذه الأصناف، كما فصّل -تعالى- منفعة ما خلق من دلائل قدرته ونعمه في غير موضع، فقال: (مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ) [58]. وهذا ما تؤيده القاعدة التفسيرية: "القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه"[59].

- ظاهر السياق القرآني؛ أنَّ الأرض موضوعة وممهدة لكل ما ينتفع بها من ذوات الأرواح، وأنَّ اللفظة عامة تشمل الجميع، فلا وجه لتخصيصها بأحد أفراد العام، وأنّ كل ما ذكره المفسرون داخل في معنى اللفظة، وهو ما عليه أغلب المحققين. وهذا القول تؤيده القاعدة التفسيرية: "إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها"[60].

وقد أجاب الفخر الرازي على دعوى اختصاص اللفظة بالإنسان دون غيره بقوله: "الجواب عنه من وجهين[61]:

أحدهما: ما قيل: إن الأنام يجمع الإنسان وغيره من الحيوان، فقوله: (لِلْأَنَامِ) لا يوجب الاختصاص بالإنسان.

ثانيهما: أن الأرض موضوعة لكل ما عليها، وإنما خص الإنسان بالذكر؛ لأن انتفاعه بها أكثر، فإنه ينتفع بها، وبما فيها، وبما عليها، فقال: (لِلْأَنَامِ) ؛ لكثرة انتفاع الأنام بها".

المطلب الثاني: المراد من لفظة: (أفنان) في قوله تعالى: (ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ) [62].

- قول الإمام الماتريدي في المراد من لمفظة: (أفنان).

ذكر الإمام الماتريدي في معنى لفظة: (أفنان) قولين[63]:

القول الأول: إنّ معنى: (ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ)، أي: ذواتا أغصان.

القول الثاني: إنّ معنى (أفنان): من الفنون، أي: بساتين فيها ألوان وأنواع من الثمرات.

ثم ضعف القول الأول؛ كونه ليس في ذكر وصف الجنتين بكثرة الأغصان ميزة، فقال: "ولكن ليس في هذا كثير حكمة – ثم رجح القول الثاني بقوله:- أن قوله: (ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ)، من الفنون، أي: فيهما من كل فن، وكل نوع "[64].

الدراسة والترجيح:

ذكر جمهور المفسرين(رحمهم الله) في معنى لفظة: (أفنان) أقوالًا عديدة:

القول الأول: إنّ معنى أفنان: ألوان، وأنواع، وأشكال، وواحدها: (فن)، من قولهم: افتنَّ فلان في حديثه، أي: أخذ في فنون منه وضروب، والمعنى: فيهما ألوان من الأشجار، وأنواع وأشكال من الثمار. وهو المروي عن: ابن عباس(رضي الله عنه)، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والضحاك، وأبي سنان[65]، وذهب إليه: الطبري، والزجاج، والسمرقندي، والبيضاوي، والسيوطي، والمراغي، والسعدي[66]، وهو ما رجحه الماتريدي.[67]

واستدلوا على هذا القول بالنظائر القرآنية، والسنة النبوي، والشعر العربي:

أولًا: النظائر القرآنية: لقد أشار بعض المفسرين الى قوله تعالى: (يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖۖ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ) [68]، للدلالة على أنّ معنى الآية –محل البيان-: ذواتا ألوان وأنواع من نعيم الجنتين الظاهرة والباطنة[69].**أي:** يتنقلون من فاكهة إلى أخرى، فيكون ذلك أدعى إلى الزيادة في اللذة والشهوة[70].

ثانيًا: السنة النبوية: أشار جمع من المفسرين[71] في معرض بيانهم للآية –محل الدراسة- الى قول النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: « قَالَ اللَّهُ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ»[72].

ثالثًا: الشعر العربي: واستدلوا أيضا بقول الشاعر:

ومِنْ كلِّ أفنانِ اللَّذاذَةِ والصِّبا لَهَوْتُ به والعيشُ أخضرُ ناضِرُ[73].

وجه الدلالة: أنّ قوله: (أفنانِ اللَّذاذَةِ) تعني: ألوان واشكال وأنواع اللذات[74].

القول الثاني: إنّ معنى: (ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ)، أي: ذواتا أغصان، واحدها: (فَنَن)، أي: يتماس أطراف شجرها بعضه بعضا كالمعروشات، وهو المروي عن مقاتل، ومجاهد في رواية [75]. ورجحه جمهور المفسرين منهم: الأخفش، والنحاس، والطوسي، والواحدي، والسمعاني، والبغوي، والرازي، وأبو حيان، والرازي، وابن كثير، والمظهري، والآلوسي، والطنطاوي، والزحيلي[76].

واستدلوا على هذا القول بالنظائر القرآنية، والأدلة العقلية:

أولًا: النظائر القرآنية: ذكر الشيخ عبد الكريم الخطيب في معرض ترجيحه لمعنى: (أفنان)، أي: أغصان، بضع آيات يدل معناها عليها، فقال: " فهاتان الجنتان ذواتا أفنان، والأفنان، جمع فنن، وهو الغصن المورق... وهذا يعنى أن لأشجارها ظلّا ممدودا... كما يقول سبحانه: (وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ (27) فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ (28) وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ (29) وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ) [77]"[78].

وجه الدلالة: أنّ الله -تعالى- عندما بيّن ما أعده لأصحاب اليمين من النعيم في الجنة، ذكر ظل أشجارها وغصونها.

ثانيًا: الدليل العقلي: إنّ الأغصان لا تكون إلا من الشجر، وكثرة أغصانها دلت على كثرة أشجارها، وكثرة أشجارها دلت على تمام حالها وثمارها؛ لأنّ البستان إنما يكمل بكثرة الأشجار، والأشجار لا تحسن إلا بكثرة الأغصان [79].

قال الزمخشري: "خص الأفنان بالذكر: وهي الغصنة التي تتشعب من فروع الشجرة؛ لأنها هي التي تورق وتثمر، فمنها تمتد الظلال، ومنها تجتنى الثمار"[80].

القول الثالث: جمع عطاء بين القولين السابقين، والمعنى: "يريد في كل غصن فنون من الفاكهة... والفنون أصناف"[81].

القول الرابع: إنّ معنى أفنان: ظل الأغصان على الحيطان من كل ناحية، وهو المروي عن عكرِمة، والكلبي، وفي معناه قاله الحسن البصري[82]. واستدل عكرِمة على قوله بقول الشاعر ابْن بَرِيّ[83]:

ما هاجَ شَوْقَكَ مِنْ هَدِيل حَمامَة تَدْعُو على فَنن الغُصُونِ حَماما.

الترجيح:

بعد الاطلاع على أقوال المفسرين في المراد من الآية؛ يبدو لي – والله أعلم بمراده- أن الأظهر هو القول الثالث، وهو ما قاله عطاء؛ وذلك:

- لأنّ قوله يجمع بين القولين الاساسيين – الألوان، والأغصان- فقد أفردهما بالذكر جمع من المفسرين[84]، وهو ما تؤيده القاعدة التفسيرية: "إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها"[85].
- لأنّ الأقوال الأخرى داخلة فيهما ضمنًا، فالأغصان هي التي تحمل ألوان الفاكهة والثمار، وقد امتدح –سبحانه- تلكما الجنتين بهذه الميزة التي تختلف عما عليه البساتين في الدنيا، فضلًا عن ذلك؛ فإنّ الأقوال التي ذكرها العلماء كلها صحيحة غير متنافية. قال ابن كثير بعد أن ساق الأقوال في الآية: "وكل هذه الأقوال صحيحة ولا منافاة بينها"[86]. وقال ابن عطية: "والأفنان يحتمل أن يكون جمع فنن، وهو فنن الغصن... فكأنه مدحها بظلالها، وتكائف أغصانها، ويحتمل أن يكون جمع فن... فكأنه مدحها بكثرة أنواع فواكهها ونعيمها"[87].

خلاصة القول: يمكن أن يكون كلا المعنيين مرادًا في الآية مورد البحث. والله أعلم.

المطلب الثالث: المراد من لفظة: (بَطَائِنُهَا) في قوله تعالى: (مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ) [88].

- قول الإمام الماتريدي في المراد من لفظة: (بَطَآئِنُهَا).

ذكر الإمام الماتريدي في معنى لفظة: (بَطَآئِنُهَا) قولين[89]:

القول الأول: إنّ البطانة والظهارة جميعًا شيء واحد، ومن جهة واحدة، وقد نسب هذا القول الى الفراء.

القول الثاني: إن البطانة غير الظهارة، وأنّ الظهارة أنفس من البطانة، فهما مختلفان، وقد نسب هذا القول الى الْقُتَبِيُّ. ثم رجح القول الأول بقوله: "**لكن ما قاله الفراء صحيح**"[90].

الدراسة والترجيح:

ذكر جمهور المفسرين (رحمهم الله) في المراد من لفظة: : (بَطَآئِنُهَا) قولين:

القول الأول: إنّ معنى بَطَائِنُهَا، أي: ظاهرها، وهو من الديباج الأخضر فوق الفرش. وهو المروي عن: قتادة، والحسن البصري في رواية[91]، ورجحه مقاتل، والفراء[92]، وهو ما رجحه الماتريدي[93].

وقد استدل أصحاب هذا القول: بكلام العرب، والاستدلال العقلي:

أولًا: كلام العرب: ذكر الفراء أنّ البطانة والظهارة بمعنى واحد، وهو مشهور في اللغة، فقال: "وَقَدْ تكون البطانة: ظهارة، والظهارة بطانة فِي كلام العرب"[94].

قال الطبري: "وقد زعم أهل العربية؛ أن البطانة قد تكون ظهارة، والظهارة تكون بطانة، وذلك أن كل واحد منهما قد يكون وجها. قال: وتقول العرب: هذا ظهر السماء، وهذا بطن السماء لظاهرها الذي نراه"[95].

ثانيًا: المعقول:

إنّ اتخاذ الظهارة فوق البطانة من صنيع الناس في الدنيا؛ لأنهم لا يتحملون التسوية بين ما بطن وما ظهر في الرفعة والنفاسة، ولأن غرضهم إظهار الزينة والبطائن لا تظهر، لكن الأمر في الآخرة مبني على التنعيم والإكرام، فتكون البطائن كالظهائر[96].

وقد أجاب القشيري في تفسيره على هذا بقوله: "إذ يقال إنه ليس في الجنة شيء مما يشبه ما في الدنيا، وإنما الخطاب مع الناس على قدر أفهامهم"[97].

القول الثاني: إن معنى (بَطَآئِنُهَا)، هو: ما يلي الأرض منها، وأنّه ما غلظ من الديباج وخشن، جمع بطانة، وظواهرها مِنْ الديباج الرقيق، وهو السندس. وهو المروي عن: ابن عباس، وابن مسعود، وأبي هريرة(رضي الله عنهم)، وسعيد بن جبير[98]، ورجحه ابن قتيبة، وابن كثير[99]، ومال اليه الطبري[100]، وأفرده بالذكر كثير من المفسرين: كالطبرسي، والواحدي، والبغوي، والزمخشري، القرطبي، والبيضاوي، والنسفي، وغيرهم[101]. وقد استدل بعضهم على هذا القول: بالنظائر القرآنية، والاستدلال العقلي:

أولًا: النظائر القرآنية: ما روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه سئل عن معنى الآية: أن بطائنها من استبرق فما الظواهر؟ فقال: "هو مما قال الله تعالى: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ)[102]"[103]. ومثله روي عن سعيد بن جبير[104]. وبما ذكره بعض المفسرين عند تعرضهم لتفسير قوله تعالى: (۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ)[105]، إنما وصف عرضها، فأما طولها فلا يعلمه إلا الله، وهذا نظير الآية محل البيان[106].

ثانيًا: المعقول: وهو أنّ الله –سبحانه- أراد أن يُعرِّفنا لطفه؛ من حيث أعلمنا فضل هذِه الفرش، فإذا كانت بطانتها كذلك، فإنّ الظهارة أعلى وأشرف[107].

قال القنوجي: "وهذا يدل على نهاية شرف هذه الفرش؛ لأنه ذكر أن بطائنها من الإستبرق، ولا بد أن تكون الظهائر خيراً من البطائن، فهو مما لا يعلمه البشر"[108].

الترجيح:

يبدو من عرض أقوال المفسرين وأدلتهم؛ أنّ القول الراجح –والله أعلم- هو القول الثاني، القائل: بأن البطانة غير الظهارة، وأنّ الظهارة أعلى شرفًا من البطانة؛ وذلك:

- لأنّ القرآن الكريم نزل بلغة العرب، وخاطبهم بما يفهمون، وما جرت عليه عادة الناس، فكان من عرفهم إنّهم يظهرون للناظرين أجود ما يملكون، ويجعلون الأدنى بطانة، سواء في اللباس أو المفرش؛ ليستدل على شرف الظهارة بذكر البطانة[109]. ويؤيد هذا القول القاعدة التفسيرية: "حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولى من الخروج به عن ذلك"[110].
- لأنّه قول جمهور المفسرين من السلف والخلف. وتؤيده القاعدة التفسيرية: "تفسير جمهور السلف مقدم على كل تفسير شاذ"[111].
- قوة الأدلة التي ساقها أصحاب هذا القول.
- جواب بعض أهل اللغة على قول الفراء، ومن تبنى رأيه من أصحاب القول الأول. قال ابن قتيبة: "فإن هذا قد يجوز في ذي الوجهين المتساويين إذا ولي كل واحد منهما قومًا. تقول في حائط بينك وبين قوم -لما وليك منه-: هذا ظهر الحائط؛ ويقول الآخرون لما وليهم: هذا ظهر الحائط. فكل واحد من الوجهين: ظهر وبطن، ومثل هذا كثير" [112]

المطلب الرابع: المراد من (جزاء الإحسان) في قوله تعالى: (هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ)[113].

- قول الإمام الماتريدي في المراد من الآية: (هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ) [114].

ذكر الإمام الماتريدي في معنى الآية قولين[115]:

القول الأول: هل جزاء الإحسان في الدنيا إلا الإحسان لهم في الآخرة؟ وهي الجنة.

القول الثاني: هل جزاء إحسان اللَّه –تعالى- عليهم بالنِعم في الدنيا إلا الإحسان له بالشكر والقبول؟ أي: الإتيان بالشكر له، وحسن القبول.

ثم رجح القول الثاني بقوله: " **ولكن غيره كأنه أقرب**"[116].

الدراسة والترجيح:

ذكر المفسرون (رحمهم الله) في معنى الآية أقوالًا عديدة، نذكر أشهرها:

القول الأول: هل جزاء الطاعة إلا الثواب. وهو المروي عن: قتادة[117]، ورجحه الماوردي، والقشيري، والسمعاني، والعز بن عبد السلام[118]، وأفرده الطوسي[119].

لعل القائلين بهذا الرأي قد استندوا إلى المفهوم اللغوي لمعنى الإحسان بين الحقيقة والمجاز، فقالوا: إنّما سمي الإحسان الأول في مقابل الطاعة، والإحسان الثاني في مقابل الثواب مجازًا[120].

القول الثاني: هل جزاء الإحسان في الدنيا إلا الإحسان في الآخرة. قاله: ابن زيد[121]، وذهب اليه جمع من المفسرين منهم: الطبري، والزجاج، والواحدي، والبغوي، والطبرسي، وابن كثير، والشوكاني[122].

واستدل جمع من المفسرين على هذا القول **بالنظائر** القرآنية، فأوردوا مجموعة من الآيات على أنّها نظائر للآية المفسَرة بالمعنى، منها قوله تعالى: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ)[123]، وقوله: (۞لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ)[124]، وقوله: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ)[125]، وقوله: (وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى)[126].

وجه الدلالة: أنّ جميع هذه الآيات –وغيرها- تدل دلالة واضحة على أنّ من أحسن عمله في الدار الدنيا كان له عند الله في الآخرة الجزاء الحسن، ومنها: الجنة ونعيمها، والنظر إلى وجه الله –تعالى-[127].

القول الثالث: هل جزاءُ من قال: "لا إله إلاّ اللهُ"، وعَمِل بما جاء به محمّد (صلّى الله عليه وسلم) إلاّ الجنة، قال به: الحسن بن علي بن أبي طالب، وابن عباس(رضي الله عنهم)[128]، وفي معناه قال مقاتل[129]، ورجحه السمرقندي.[130]

واستدل بعض المفسرين(رحمهم الله) على هذا القول بما ورد عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنّه قال: " قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ)[131]. ثم قال: « هَلْ تَدْرُونَ مَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: « "يَقُولُ هَلْ جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ»"[132].

القول الرابع: هل جزاء من أنعمتُ عليه بالإسلام إلَّا الجنة. وهو المروي عن: محمد بن المنكدر[133]. روى محمد بن جابر، قال: سمعت محمد بن المنكدر يقول في قول الله جلّ ثناؤه (هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ) قال: "هل جزاء من أنعمت عليه بالإسلام إلا الجنة"[134].

القول الخامس: هل جزاء إحسان الله عليكم إلا طاعتكم له. ذكره الماوردي، والسمعاني، والطبرسي، والرازي[135]، وهو ما رجحه الماتريدي[136].

وذكر الإمام الماتريدي سبب اختياره للقول الذي رجحه، وهو: إنّ إحسان العبد في الدنيا لا يوجب على الله –سبحانه- الإحسان اليه بحق الاستحقاق، بل إحسانه إليهم بحق الفضل والإنعام[137].

وقد أجيب عليه: بأن لله –سبحانه- الطاعة على عباده، ووعد بالأجر والمكافأة على مقدار العمل -وهو مفهوم فكرة العدل الإلهي- فما زاد عليه فهو تفضل منه –تعالى- وتوسع. فإذا أعطي العامل فوق أجرته واستحقاقه فهو تفضل وإحسان، أما إذا أعطي أجرته بلا زيادة ونقصان فهو الوفاء بما وعد[138].

وقد ذكر الرازي –كعادته- لطيفة من لطائف الآية –محل البيان- وهي: أنّ من إحسان الله -تعالى- على العبد، أن ييسر له شكره وذكره. فقال: "عبدنا الله تعالى في الدنيا لنعم قد سبقت له علينا، فهذا الذي أعطانا الله تعالى ابتداء نعمة وإحسان جديد فله علينا شكره، فيقولون الحمد لله، ويذكرون الله ويثنون عليه فيكون نفس الإحسان من الله تعالى في حقهم سببا لقيامهم بشكره"[139].

القول السادس: إنّها آية عام مُسَجَّلَةً في المؤمن والكافر، أي: عامة ومرسلة، والمعنى: إنّ كل من أحسنَ أحُسِن إليه، وكل من أساء أسيء إليه. وهو المروي عن: محمد بن الحنفية، والحسن البصري، وجعفر بن محمد الصادق(رحمهم الله) [140]، ورجحه الرازي[141].

وقد استدلوا بما روي عن ابن عباس(رضي الله عنهما)، قال: " قال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): « أَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ مُسَجَّلَةً لِلْكَافِرِ وَالْمُسْلِمِ (هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ) [142]»" [143]. وبما روي عن محمد ابن الحنفية (رحمه الله) في الآية أنّه قال: "هي مسجَّلة للبرّ والفاجر"[144].

الترجيح:

بعد عرض أقوال المفسرين وأدلتهم، يبدو أن القول الراجح –والله أعلم- هو القول السادس، القائل بعموم الآية؛ وذلك:

- لأنّ الآية قد اشتملت على كثير من المعاني الجامعة لوجوه البر، كما أشار الى ذلك كثير من أهل العلم[145].
- لأنّ جُل أهل العلم لم يرجح بين الأقوال؛ فدل ذلك على شمول الآية على كل ما قيل في الآية من المعاني، بل قد صرح الفخر الرازي بتقوية هذا القول[146].
- يقوي هذا الترجيح ويؤيده قاعدة: " يجب حمل نصوص الوحي على العموم مالم يرد نص بالتخصيص".[147]

الخاتمة:

الحمد لله رب الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله، وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. وبعد

ففي ختام هذا البحث توصلت الى نتائج أهمها:

1. إنَّ الإمام الماتريدي عالم مجتهد في كثير من العلوم، وقد وافق في بعض المسائل مقولات المعتزلة، فاتهم بالاعتزال، لكن ذلك لا يخرج تفسيره عن تفاسير أهل السنة والجماعة.
2. نهج الإمام الماتريدي وجوها مختلفة في ترجيحه لبعض أقوال من تقدمه من المفسرين، فكان يرجح معتمدًا على ظاهر القرآن، أو بالنظائر القرآنية، أو يستند في ترجيحه على السياق القرآني، أو على دلالات أسباب النزول، أو على دلالة اللغة.
3. عمد الإمام الماتريدي الى تنوع صيغ الترجيح؛ فاختار مرة التنصيص على القول الراجح، ومرة أخرى اختار التنصيص على تضعيف قول، ما يدل على اختياره وترجيحه للقول الآخر، أما الصيغ الصريحة التي استعملها في الترجيح فكثيرة، منها: صيغ مفردة؛ كالأولى، والأقرب، والأشبه، والأشبه بتأويل الآية، وعندنا، وأحق، وحسن، وصحيح، وغيرها. وصيغ مركبة، منها: أقرب وأشبه، أولى وأشبه، وأشبه بعمل الناس وظاهر الآية، أحق وأولى. وأما صيغ التضعيف، فمنها: بعيد، و غير هذا أقرب وأوفق، وهذا غير مستقيم، وهذا تأويل فاسد، وغيرها.
4. أجاد الإمام الماتريدي في تأصيله لبعض قواعد الترجيح وتطبيقها في تفسيره.
5. يورد الماتريدي في بعض مسائله التفسيرية –أحيانًا- أقوالًا لم يتناولها المفسرون قبله، ولم يذكرها من جاء بعده، ثم يعمد الى تضعيفها.
6. أنّه في بعض الأحيان لا يصرح بترجيحه بين الأقوال، ولكن يفهم منه ذلك، من ايراده للحجج والبراهين التي تدعم ما ذهب اليه، وتدل على ضعف الأقوال الأخرى.
7. إنّ من أهم ما يميز ترجيحات الإمام الماتريدي اعتماده النظائر القرآنية في تخريج الأقوال وتوجيهها، كما إنّه يفسر الآية بالأخرى.

الهوامش:

---

(1) سورة النساء: الآية: 174.

(2) ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر القرشي: (130/2)؛ تاج التراجم، قاسم بن قُطلُوبغا الحنفي: (249).

(3) وهي محلة من مدينة (سمرقند). ينظر: الأنساب، عبد الكريم بن محمد المروزي: (12/ 3).

(4) مدينة مشهورة في بلاد ما وراء النهر، خلف نهر جيحون في بلاد أوزبكستان حاليًا. ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا القزويني: (535).

(5) ينظر: مقدمة تحقيق تأويلات أهل السنة: الماتريدي: (73/1).

(6) ينظر: طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنهوي: (69)؛ معجم المفسرين، عادل نويهض: (2/ 611).

(7) ينظر: الماتريدية دراسةً وتقويمًا، أحمد الحربي: (83).

(8) ينظر: مقدمه تفسيره تأويلات أهل السنة، الماتريدي: (1/ 75).

(9) ينظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي: (1/ 148).

([10]) ينظر: الجواهر المضية، عبد القادر القرشي: (2/ 130-131)؛ طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنهوي: (69)؛ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي: (1/ 148).

([11]) ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة: (2/ 1406).

([12]) الجواهر المضية، القرشي: (2/ 130).

([13]) إتحاف السادة المتقين، مرتضى الزَبيدي: (2/ 5).

([14]) مفتاح السعادة، طاش كبرى زاده: (2/ 133).

([15]) المصدر نفسه: (2/ 133).

([16]) ينظر: معجم المفسرين، عادل نويهض: (2/ 611).

([17]) ينظر: مفتاح السعادة، طاش كبرى زاده: (2/ 133- 134)؛الفوائد البهية، اللكنوي: (195).

([18]) ينظر: تاريخ المذاهب الاسلامية، محمد أبو زهرة : (166).

([19]) سورة الرحمن: الآية: 10 .

([20]) سورة الرحمن: من الآية: 10 .

([21]) ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي: (9/ 464-465).

([22]) المصدر نفسه: (9/ 465).

([23]) سورة البقرة: من الآية: 29.

([24]) سورة الجاثية: من الآية: 13.

([25]) تأويلات أهل السنة، الماتريدي: (9/ 465).

([26]) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ابن أبي حاتم: (10/ 3322)؛ النكت والعيون، الماوردي: (5/ 425)؛ زاد المسير، ابن الجوزي: (4/ 206).

([27]) ينظر: مجمع البيان، الطبرسي: (9/ 299)؛ البرهان في تفسير القرآن، البحراني: (230/5).

([28]) ينظر: الجامع لأحكام القران، القرطبي: (155/17)؛ التسهيل لعلوم التنزيل، ابن الجزي: (327/2)؛ التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب: (14/ 667)؛ التحرير والتنوير، ابن عاشور: (27/ 241).

([29]) ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي: (9/ 465).

([30]) ينظر: تأويلات اهل السنة : (9/ 465)؛ التحرير والتنوير، ابن عاشور: (27/ 241)؛ أضواء البيان، الشنقيطي: (7/ 789).

([31]) سورة البقرة: من الآية: 29.

([32]) سورة الجاثية: من الآية: 13.

([33]) سورة النازعات: الآيات: 30-33.

([34]) التحرير والتنوير، ابن عاشور: (27/ 241).

([35]) التفسير الحديث، محمد دروزة: (6/ 92).

([36]) ينظر: النكت والعيون، الماوردي: (5/ 425)؛ روح البيان، إسماعيل حقي الخلوتي (9/ 291).

([37]) البيت لرقيقة بنت أبي صيفي بن هشام بن عبد مناف. ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد: (1/ 71)؛ وقد ورد في نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري :(16/ 143) بلفظ: مبارك الأمر يستسقى الغمام به.

([38]) ينظر: النكت والعيون، الماوردي: (5/ 425)؛ روح البيان، إسماعيل حقي الخلوتي (9/ 291).

([39]) ينظر: النكت والعيون، الماوردي: (5/ 425)؛ الدر المنثور، السيوطي: (7/ 693).

([40]) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: (5/ 97)؛ المحرر الوجيز، ابن عطية: (5/ 226)؛ زبدة التفسير، فتح الله الكاشاني: (6/543-544)؛ التفسير المظهري: (9/ 147)؛ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيرازي: (378/17).

([41]) سورة الرحمن: الآية: 3.

([42]) سورة الرحمن: الآية: 14-16.

([43]) سورة الرحمن: الآية: 31.

([44]) سورة الرحمن: من الآية: 33.

([45]) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم، حسن المصطفوي: (164/1).

([46]) سورة الرحمن: الآية: 13.

([47]) سورة الرحمن: من الآية: 11.

([48]) سورة الرحمن: الآية: 10.

([49]) التفسير المظهري: (9/ 147).

([50]) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيرازي: (376/17).

([51]) ينظر: تفسير مجاهد: (636)؛ تفسير مقاتل: (4/ 196)؛ الكشف والبيان، الثعلبي: (25/ 298)؛ النكت والعيون، الماوردي: (5/ 425)؛ الدر المنثور، السيوطي: (7/ 693).

([52]) ينظر: جامع البيان، الطبري: (22/ 15)؛ بحر العلوم، السمرقندي: (3/ 379)؛ تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين: (4/ 326)؛ التفسير الوسيط، الواحدي: (4/ 218)؛ معالم التنزيل، البغوي: (4/ 331)؛ الكشاف، الزمخشري: (4/ 444؛ أضواء البيان، الشنقيطي: (7/ 492).

([53]) ينظر: التفسير الوسيط، الطنطاوي: (14/ 132)؛ التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية: (205/7)؛ أيسر التفاسير، الجزائري: (5/ 223)؛ التفسير المنير، الزحيلي: (27/ 196).

([54]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (17/ 155).

([55]) فتح القدير، الشوكاني: (5/ 159)؛ وينظر: فتح البيان، محمد صديق خان: (13/ 316).

([56]) ينظر: تفسير العثيمين الحجرات - الحديد، ابن عثيمين: (304).

([57]) سورة الرحمن: الآية: 11-12.

([58]) وردت هذه الآية في سورتي: النازعات: 33؛ عبس: 32.

([59]) قواعد الترجيح، الحربي: (1/ 299).

([60]) مختصر قواعد التفسير، خالد السبت: (27).

([61]) مفاتيح الغيب، الرازي: (29/ 344).

([62]) سورة الرحمن: الآية: 48 .

([63]) ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي: (9/ 479).

([64]) تأويلات أهل السنة، الماتريدي: (9/ 479).

([65]) ينظر: الكشف والبيان، الثعلبي: (25/ 353)؛ النكت والعيون، الماوردي: (5/ 438)؛ زاد المسير، ابن الجوزي: (120/8)؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (178/17).

([66]) ينظر: جامع البيان، الطبري: (23/ 58)؛ معاني القران واعرابه، الزجاج: (102/5)؛ بحر العلوم، السمرقندي: (3/ 386)؛ انوار التنزيل واسرار التاويل، البيضاوي: (174/5)؛ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي: (708/7)؛ تفسير المراغي: (27/ 125)؛ تيسير الكريم الرحمن، السعدي: (831).

([67]) ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي: (9/ 479).

([68]) سورة الزخرف: من الآية: 71.

([69]) ينظر: الكشاف، الزمخشري: (4/ 452)؛ مدارك التنزيل، النسفي: (3/ 416).

([70]) ينظر: تفسير المراغي: (27/ 125).

([71]) ينظر: الكشاف، الزمخشري: (4/ 452)؛ مدارك التنزيل، النسفي: (3/ 416)؛ تفسير المراغي: (27/ 125).

(72) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة، رقم: (3244): (4/ 118). واللفظ له؛ ومسلم في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: بلا، رقم: (2824): (4/ 2174).

(73) لم أعثر على قائل هذا البيت، وذكره: الزمخشري في الكشاف: (4/ 452)؛ والنسفي في مدارك التنزيل: (3/ 416)؛ والسمين الحلبي في الدر المصون: (10/ 179). وغيرهم.

(74) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل: (18/ 344)؛ روح المعاني، الألوسي: (14/ 116).

(75) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: (4/ 202)؛ جامع البيان، الطبري: (23/ 60).

(76) ينظر: معانى القرآن للأخفش: (2/ 530)؛ إعراب القرآن، النحاس: (4/ 211)؛ التبيان في تفسير القران، الطوسي: (466/9)؛ التفسير الوسيط، الواحدي: (4/ 226)؛ تفسير القرآن، السمعاني: (5/ 334)؛ معالم

التنزيل، البغوي: (340/4)؛ البحر المحيط، ابو حيان: (10/ 68)؛ مفاتيح الغيب، الرازي: (29/ 371)؛ تفسير القران العظيم، ابن كثير: (463/7)؛ تفسير المظهري: (157/9)؛ روح المعاني، الالوسي: (14/ 116). تفسير الوسيط، الطنطاوي: (147/14)؛ تفسير المنير، الزحيلي: (222/27).

([77]) سورة الواقعة: 27-30.

([78]) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب: (14/ 691).

([79]) تفسير مجمع البيان، الطبرسي: (346/9).

([80]) الكشاف، الزمخشري: (4/ 452). وينظر: مدارك التنزيل، النسفي: (3/ 416)؛ زبدة التفاسير، فتح الله الكاشاني: (557/6)؛ روح المعاني، الألوسي: (14/ 116).

([81]) التفسير البسيط، الواحدي: (21/ 184)؛ وينظر: تفسير القرآن، السمعاني: (5/ 334)؛ معالم التنزيل، البغوي: (4/ 340)؛ اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل: (18/ 344).

([82]) ينظر: جامع البيان، الطبري: (23/ 59). تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم: (10/ 3326)؛ الكشف والبيان، الثعلبي: (25/ 354)؛ التفسير البسيط، الواحدي: (21/ 184)؛ معالم التنزيل، البغوي: (4/ 340).

([83]) وقد ذكر هذا البيت: ابن الأعرابي في معجمه: (2/ 830)؛ والماوردي في النكت والعيون: (5/ 438)؛ والافطسي في المجموع اللفيف:111/1؛ وابن منظور في لسان العرب: (11/ 691).

([84]) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية: (5/ 233)؛ جوامع الجامع، الطبرسي: (483/3)؛ جامع البيان: الإيجي: (4/ 239)؛ إرشاد العقل السليم، أبو السعود: (8/ 184)؛ ؛ روح البيان، الخلواتي: (9/ 306)؛ البحر المديد، ابن عجيبة: (7/ 279)؛ محاسن التأويل، القاسمي: (9/ 112)؛ أوضح التفاسير، محمد الخطيب: (1/ 658).

([85]) مختصر قواعد التفسير، خالد السبت: (27)؛ وينظر: قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور، عبير بنت عبد الله: (816).

([86]) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: (7/ 463).

([87]) المحرر الوجيز، ابن عطية: (5/ 233)؛ وينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيرازي: (420/17).

([88]) سورة الرحمن: الآية: 54.

([89]) ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي: (9/ 480).

([90]) المصدر نفسه: (9/ 481).

([91]) ينظر: ؛ الكشف والبيان، الثعلبي: (25/ 358)؛ النكت والعيون، الماوردي: (5/ 439)؛ تفسير القرآن، السمعاني: (5/ 334)؛ زاد المسير، ابن الجوزي: (4/ 213)؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (17/ 179)

([92]) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: (4/ 203)؛ معاني القرآن، الفراء: (3/ 118).

([93]) ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي: (9/ 481).

([94]) معاني القرآن، الفراء: (3/ 118).

([95]) جامع البيان، الطبري: (23/ 62).

([96]) ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي: (9/ 480)؛ مفاتيح الغيب، الرازي: (29/ 374).

([97]) لطائف الإشارات، القشيري: (3/ 512).

([98]) ينظر: جامع البيان، الطبري: (23/ 62)؛ بحر العلوم، السمرقندي: (3/ 387)؛ الكشف والبيان، الثعلبي: (25/ 357-358).

([99]) ينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة: (441)؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: (7/ 470).

([100]) ينظر: جامع البيان، الطبري: (23/ 62).

([101]) ينظر: مجمع البيان، الطبرسي: (313/9). التفسير الوسيط، الواحدي: (226/4)؛ معالم التنزيل: البغوي: (341/4)؛ الكشاف، الزمخشري: (4/ 452)؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (17/ 179)؛ أنوار التنزيل، البيضاوي: (174/5)؛ مدارك التنزيل، النسفي: (416/3).

([102]) سورة السجدة: من الآية: 17.

([103]) لم أجده في كتب الحديث. ينظر: بحر العلوم السمرقندي: (3/ 387)؛ النكت والعيون، الماوردي: (5/ 439).

([104]) لم أجده في كتب الحديث. ينظر: جامع البيان: (23/ 62)؛ الكشف والبيان، الثعلبي: (25/ 357-358)؛ التفسير الوسيط، الواحدي: (4/ 226)؛ معالم التنزيل، البغوي: (7/ ٣٤١).

([105]) سورة آل عمران: من الآية: 133.

([106]) ينظر: الكشف والبيان، الثعلبي: (9/ 254)؛ درج الدرر، الجرجاني: (4/ 1588)؛ مفاتيح الغيب: الرازي: (9/ 366)؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: (2/ 102)؛ اللباب، ابن عادل: (5/ 537).

([107]) ينظر: الكشف والبيان، الثعلبي: (25/ 359).

([108]) فتح البيان في مقاصد القرآن، القنوجي: (13/ 340).

([109]) ينظر: إيجاز البيان، النيسابوري: (2/ 790).

([110]) قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي: (1/ 153).

([111]) المصدر نفسه: (1/ 258).

([112]) غريب القرآن، ابن قتيبة (442). وينظر: تهذيب اللغة، الأزهري: (13/ 251)؛ لسان العرب، ابن منظور: (13/ 56).

([113]) سورة الرحمن: الآية: 60.

([114]) سورة الرحمن: الآية: 60.

([115]) ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي: (9/ 482).

([116]) المصدر نفسه: (9/ 482).

([117]) ينظر: جامع البيان الطبري: (23/ 68)؛ الدر المنثور، السيوطي: (7/ 715).

([118]) ينظر: النكت والعيون، الماوردي: (5/ 440)؛ لطائف الاشارات، القشيري: (513/3)؛ تفسير القرآن، السمعاني: (5/ 336)؛ تفسير العز بن عبد السلام: (3/ 269).

([119]) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: (9/ 480).

([120]) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي: (2/ 283)؛ التحرير والتنوير، ابن عاشور: (27/ 271).

([121]) ينظر: النكت والعيون، الماوردي: (5/ 440)؛ الجامع لأحكام القران، القرطبي: (182/17).

([122]) ينظر: جامع البيان، الطبري: (23/ 68)؛ معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: (5/ 103)؛ تفسير الوسيط، الواحدي: (227/4)؛ معالم التنزيل، البغوي: (343/4)؛ مجمع البيان، الطبرسي: (314/9)؛ تفسير القران العظيم، ابن كثير: (466/7)؛ فتح القدير، الشوكاني: (170/5).

([123]) سورة آل عمران: من الآية: 172.

([124]) سورة يونس: من الآية: 26.

([125]) سورة النحل: من الآية: 30.

([126]) سورة النجم: من الآية: 31.

([127]) ينظر: التصاريف لتفسير القرآن، ابن سلام: (128)؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: (7/ 466)؛ التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب: (14/ 695)؛ أضواء البيان، الشنقيطي: (3/ 319).

([128]) ينظر: الكشف والبيان، الثعلبي: (25/ ٣٦٨)؛ التفسير البسيط، الواحدي: (21/ 192)؛ زاد المسير، ابن الجوزي: (4/ 214)؛ التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: (114/5)؛ تنوير المقباس، الفيروزآبادي: (1/ 452).

([129]) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: (4/ 204).

([130]) ينظر: بحر العلوم، السمرقندي: (387/3).

([131]) سورة الرحمن: الآية: 60.

([132]) لم أجده في كتب الحديث، وقريب منه أخرجه الترمذي في نوادر الأصول في أحاديث الرسول، الأصل المائة والسبعون: (2/ 266)؛ والثعلبي في تفسيره الكشف والبيان: (25/ 366)؛ والبغوي في تفسيره معالم =التنزيل: (4/ 343). قال محقق تفسير البغوي: "إسناده ضعيف جدًا؛ لأجل بشر بن الحسين، فإنه منكر الحديث" ينظر: هامش المصدر نفسه.

([133]) ينظر: جامع البيان الطبري: (23/ 68)؛ الكشف والبيان، الثعلبي: (25/ ٣٦٨) ؛ الهداية، مكي القيسي: (11/ 7241).

([134]) أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان: (23/ 68).

([135]) ينظر: النكت والعيون، الماوردي: (5/ 440)؛ تفسير القرآن، السمعاني: (5/ 336)؛ مجمع البيان، الطبرسي: (348/9)؛ مفاتيح الغيب، الرازي: (29/ 377).

([136]) ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي: (9/ 482).

([137]) ينظر: المصدر نفسه: (9/ 482).

([138]) ينظر: التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية: (7/ 216).

([139]) مفاتيح الغيب، الرازي: (29/ 378).

([140]) ينظر: جامع البيان، الطبري: (23/ 67)؛ الكشف والبيان، الثعلبي: (25/ 369)؛ الكشاف، الزمخشري: (4/ 453)؛ مجمع البيان، الطبرسي: (348/9).

([141]) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي: (29/ 377).

([142]) سورة الرحمن: الآية: 60.

([143]) شعب الايمان، البيهقي، الثاني والستون من شعب الإيمان: باب في رد السلام، فصل: في المكافأة بالصنائع، رقم: (8726): (11/ 393- 394). قال البيهقي: "وفي سنده الهيثم بن عدي الكوفي، وهو متروك الحديث".

([144]) ينظر: جامع البيان، الطبري: (68/23)؛ شعب الايمان، البيهقي: (393/11).

([145]) ينظر: التفسير البسيط، الواحدي: (21/ 192)؛ مفاتيح الغيب، الرازي: (29/ 378)؛ اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل: (18/ 353)؛ الجواهر الحسان، الثعالبي: (5/ 355)؛ فتح القدير، الشوكاني: (5/ 170)؛ القواعد الحسان لتفسير القرآن، السعدي: (168).

([146]) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي: (29/ 377).

(147) قواعد الترجيح، حسين الحربي: (2/ 527).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، 1414هـ - ا194م.
2. آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت: 682هـ)، دار صادر – بيروت، بدوت (ت).
3. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
4. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : 1393هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان: 1415 هـ - 1995 م.
5. إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ)، علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، ١٤٢١ هـ

6. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ط: 1، ايران- قم، 1384هـ س-1426هـ ق.
7. الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي :(ت: 562هـ)، تح: عبد الرحمن بن يحيى، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط:1، 1382هـ - 1962م.
8. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط:1 - 1418 هـ
9. أوضح التفاسير، محمد عبد اللطيف بن الخطيب، ط:6، المطبعة المصرية، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.
10. إيجاز البيان عن معاني القرآن: محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري(ت ٥٥٠هـ)، تح: د. حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي– بيروت، ط: 1- ١٤١٥ هـ
11. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: 5، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
12. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، بدون: (ط)، (ت).
13. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: 745هـ)، تح: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، ط:1، 1420 هـ
14. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة (ت: 1224هـ)، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان،– القاهرة، ط:1، 1419 هـ
15. البرهان في تفسير القران، هاشم الحسيني البحراني، مؤسسة مطبوعاتي اسماعليان، ايران .
16. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط:1، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية.
17. تاج التراجم: أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا الحنفي (ت: 879هـ)، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم – دمشق . ط: 1، 1413 هـ -1992م.

18.تاريخ المذاهب الاسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، الإمام محمد أبو زهرة ، دار الفكر- القاهرة، بدون (ط)، (ت).
19.تـأويلات أهـل السـنة، محمـد بـن محمـد بـن محمـود، أبـو منصـور الماتريـدي (ت: 333هـ)،المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط: 1، 1426 هـ - 2005 م.
20.التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي.
21.التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد »، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ بدون: (ط).
22.التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: 902هـ)، نشر: الكتب العلمية،، ط1، بيروت – لبنان، 1414هـ-1993م.
23.التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741هـ)، تح: الدكتور عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط:1 - 1416 هـ
24.التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، القيرواني (ت: 200هـ)، تح: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، 1979 م.
25.تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الإيجي (ت: 905هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1، 1424 هـ - 2004 م.
26.التفسير البسيط : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي(ت: 468هـ)، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.، ط: 1، 1430 هـ
27.التفسير الحديث: دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، (ت:1351هـ)، ط:1، 1383 هـ
28.تفسير العثيمين الحجرات – الحديد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١ هـ)، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، ط: 1، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

29.تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المعروف بابن أبي زَمَنِين(ت ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، الفاروق الحديثة – مصر- القاهرة، ط: 1، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
30.تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:2، 1420هـ - 1999 م.
31.تفسير القرآن العظيم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، الرازي ابن أبي حاتم (ت: 327هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية، ط:3، - 1419 هـ .
32.تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط: 1، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
33.تفسير القرآن: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي(ت ٦٦٠هـ)، تح: د. عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
34.التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي – القاهرة. بدون (ط)، (ت).
35.تفسير المراغي : أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط: 1، 1365 هـ - 1946 م.
36.التفسير المظهري، المظهري، محمد ثناء الله، تح: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، ١٤١٢ هـ بدون (ط).
37.التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان). ط: 1، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
38.التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط: 1. بدون (ت).
39.تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: 104هـ)، تح: د محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط: 1، 1410 هـ - 1989 م.

40.تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، تح: لجنة من العلماء والمحققين، ط:1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت – لبنان، 1415 - 1995 م.
41.تفسير مقاتل بن سليمان، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط:1 - 1423 هـ
42.تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس (ت: 68هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان. بدون: (ط)،(ت).
43.تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 1، ٢٠٠١م.
44.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط:1 1420هـ -2000 م.
45.جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث - مكة المكرمة، بدون: (ط)، (ت).
46.الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت: 671هـ)، تح: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط:2، 1384هـ - 1964 م.
47.الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: 875هـ)، تح: الشيخ محمد علي معوض، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:1 - 1418 هـ
48.الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، (ت: 775هـ) مير محمد كتب خانه – كراتشي، بدون: (ط)، (ت).
49.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تح: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق بدون: (ط)، (ت).
50.الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، دار الفكر – بيروت. بدون: (ط)، (ت).

51.درج الدرر في تفسير الآي والسور: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني (ت: 471هـ)، تح: طلعت صلاح الفرحان، دار الفكر - عمان، الأردن، ط:1، 1430 هـ - 2009 م.
52.روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت: 1127هـ)، دار الفكر – بيروت. بدون: (ط)، (ت).
53.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1، 1415 هـ
54.زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط:1- 1422 هـ
55.شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، تح: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
56.صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري، تح: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، ط1، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة - بيروت.
57.صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، دار إحياء التراث العربي ببيروت، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
58.الطبقات الكبرى: محمد بن سعد المعروف بابن سعد (ت: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1، 1410 هـ - 1990 م.
59.طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنروي، تح: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط: 1 ، 1997م.
60.غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، تح: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ط: 1، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
61.فتحُ البيان في مقاصد القرآن: محمد صديق خان بن حسن بن علي القِنَّوجي (ت: 1307هـ)، تح: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المكتبة العصريَّة ، صَيدَا – بَيروت، 1412 هـ - 1992 م.

62.فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب- دمشق، بيروت، ط:1 - 1414 هـ
63.الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، تح: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، دار السعادة - مصر ، ط: 1، 1324 هـ
64.قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير - دراسة تأصيلية تطبيقية: عبير بنت عبد الله النعيم، تقديم: فهد بن عبد الرحمن الرومي أصل الكتاب: أطروحة دكتوراه، دار التدمرية، الرياض - السعودية، ط:1، 1436 هـ - 2015 م.
65.قواعد الترجيح عند المفسرين، دراسة نظرية تطبيقية، حسين بن علي بن حسين الحربي، راجعه وقدم له فضيلة الشيخ مناع بن خليل القطان، دار القاسم، ط:1 ، 1417 هـ – 1996 م.
66.القواعد الحسان لتفسير القرآن: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: 1376هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ط: 1، 1420 هـ - 1999 م.
67.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط:1- 1407 هـ
68.كشف الظنون: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار الكتب العلمية ـ بيروت،1992م. بدون: (ط).
69.الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، تح: عدد من الباحثين، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، ط: 1، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
70.اللباب في علوم الكتاب للباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت: 775هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط: 1، 1419 هـ -1998م.
71.لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: 711هـ)، دار صادر – بيروت ، ط: 3 - 1414 هـ
72.لطائف الإشارات: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: 465هـ)، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط:3. بدون: (ت).

73.الماتريدية دراسة وتقويماً، أحمد عوض الله بن داخل اللهيبي الحربي، دار العاصمة، ط: 1: 1413هـ.
74.محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (ت: 1332هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1 - 1418 هـ.
75.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي (ت: 542هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1 - 1422 هـ.
76.مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ)، تح: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: 1، 1419 هـ - 1998م.
77.معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، 1420 هـ.
78.معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط:1، 1408 هـ - 1988 م.
79.معجم المفسرين، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط: 3– لبنان،(1409هـ - 1988م).
80.مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي(ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:3 - 1420 هـ.
81.النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. بدون: (ط)، (ت).
82.نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم: محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (ت ٣٢٠هـ)، تح: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت. بدون: (ط)، (ت).

83. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تح: عدد من الباحثين - جامعة الشارقة، ط: 1، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

84. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1415هـ - 1994 م.

Imam Maturidi and his weightings in his interpretation of the interpretations of the Sunnis Sura Al-Rahman as a model

Ruwaida Nazim Abdel Nabi **Assist Prof Dr. Alaa Shawqi Abdel Baqi**
College of Education for Girls
University of Baghdad
alaa.s@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Keywords: Qur'anic sciences. Al-Maturidi. interpretation

Summary:

God Almighty has prepared for this nation men who made its loftiness. built its glories. and raised it to the highest of its glory. until it was the best nation brought out to mankind.

And among these notables are those who served the Holy Qur'an. and spent the precious and precious. to reveal its secrets. namely. the imam and scholar Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud Abu Mansur al-Maturidi in his interpretation of "interpretations of the people of the Sunnah" in which he presented many arts of science. in which he presents the reasons for revelation. readings. And the syntax. and the strange of expressions. and it relies a lot on the language. and the poetry of the Arabs is frequently cited. as well For his mention of the jurisprudential and fundamental rulings in the citizenry that need to be mentioned as he deems appropriate to mention them. in addition to those many sciences. the science of weightings. Concerning expressions and meanings. Hatib Layl did not depend on transmission without knowledge and careful consideration. but rather he used to give weight to some sayings over others. and to respond to what he saw as contrary to the correct evidence. argument and proof